الشيخ وان أحمد زين الفطاني صرفياً

Sheikh Wan Ahmad Zain a Morphologist

[1]عبد الرشيد هأميي

Abdulrashid Hameeyae[1]

[1]مُحَمَّد والينج

Muhammad Waleng[1]

(Received: November 26, 2021; Revised: December 24, 2021; Accepted: December 27, 2021)

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الشيخ وان أحمد زين الفطاني في علم الصرف، والمنهج المستخدم في البحث هو المنهج الوصفي التاريخي، لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها والقيام بنقدها لاستخلاص النتائج منها، وقد أثبت البحث أن الشيخ وان أحمد زين يعدّ أحد علماء الملايو المتمكنين من علوم اللغة العربية والإسلامية، البارزين في التأليف ونشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية، يشهد ذلك عدد مؤلفاته في مجالات متعددة، فضلا عن أنه كان من الأعلام الملايويين الذين أبدعوا في علم الصرف، وله دور بارز وجهد مشكور وأثر ملموس في هذا العلم الجليل.

الكلمات المفتاحية : وان أحمد زين ، علم الصرف، اللغة العربية.

ABSTRACT

The purpose of this study is to examine the role of Sheikh Wan Ahmad Zain in morphology. The method used in this study is the historical descriptive method. The researcher analyzed the data obtained and presented in the discussion the results of the study. The results of the study prove that Sheikh Wan Ahmad Zain is one of the Malay scholars who specialize in Arabic and Islamic language. He is a leading author and publisher in the field of Arabic language and religion. This is evidenced by the number of books he has produced in various fields. Apart from that, he is one of the outstanding in the field of morphology in the Malay world. He had a prominent role, a commendable effort, and a significant impact on this great knowledge.

Keywords: Sheikh Wan Ahmad Zain**,** Morphology**,** Arabic language**.**

1 قسم اللغة العربية (العالمية)، أكاديمية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأميرة ناراديواس

1 Department of Arabic Language (International), Academy of Islamic and Arabic Studies, Princess of Naradhiwas University. (Corresponding author / Email : rashid_dr2@hotmail.com)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فقد اهتم العلماء بالصرف كثيراً، لأنه واحد من علوم اللسان العربي، وله أهمية كبيرة في الدرس اللغوي، إذ إن فائدته تتمثل في صون اللسان والقلم عن الخطأ في النطق بالمفردات وفي صوغها طبقاً لما نطقت به العرب، وفي الاستعانة بهذا العلم على تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني، وفي التوسع في الأساليب العربية، لذا فقد كانوا يعدّون الخطأ في المفردات عيباً يخل بالكلام ويتنافى مع فصاحة المفرد ويبطل بلاغة القول المركب، وقد أكد هذا المعنى الطنطاوي :"إن علم الصرف رفيع المكانة سني المنزلة، لا يستغني عنه دارس اللغة العربية، ولا يثقف بدونه المشغوف بآدابها، يقفه على كنه الكلمة مفردة، وحقيقتها مزيدة ومجردة، ويمده بزاد من المعارف موفور، يقيه العثار في المنظوم والمنثور، إذ لا فصاحة في الكلام إلا بسلامة كلماته التي يُحاك منها نسيجه، وتزدهر بمحاسنها حُلّته ". (مُحَمَّد الطنطاوي، 2017م).

كما اهتم العلماء الملايويون بالعلوم الإسلامية والعربية، فقاموا بواجب تعلمها وتعليمها، واجتهدوا في تطويرها وترقيتها، ويظهر ذلك جليا من خلال ما قدموه من جهود في التعليم وفي التأليف والترجمة من العربية إلى لغتهم الأصلية، وقد احتل الشيخ وان أحمد زين الفطاني مكانة عظيمة بين علماء عصره، وقامت شهرته على نفائس ما ألفه من كتب كثيرة في علوم متعددة، سواء فيما كتبه بلغته الملايوية أم باللغة العربية، حتي قيل:" إن الشيخ وان أحمد الفطاني يكاد أن يكون أشهر الأعلام في تاريخنا العلمي الملايوي، وكان من المتوقع جدا أن تؤلف في الشيخ – رحمه الله – سيرة أو أكثر من سيرة للتعريف بأحواله، وبسط أخباره، وعرض آثاره وأعماله وجهوده". (مأسيدي سالي، 2006م) ، فهذا البحث المتواضع الذي اعتمد على ما تيسّر من المراجع يكشف عن دور الشيخ وان أحمد زين الفطاني وأثره في علم الصرف، عسى أن ينفع طلاب العلم، وأن يثري به مكتبتنا بإذن الله تعالى .

سيرة الشيخ وان أحمد زين الفطاني

أولاً : اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته :

هو الشيخ وان أحمد بن وان مُحَمَّد زين بن وان مصطفى الملايوي الفطاني، ولد ليلة الجمعة الخامس من شعبان عام 1272هـ، بقرية "جامبو"، ولاية "جأرينج"، محافظة فطاني (فوزي عبد الصمد الفطاني، 2018م)، ونشأ في قرية سنا جنجار، وتلقى منذ نعومة أظفاره القُرآن والعلوم الدينية من أبيه الشيخ مُحَمَّد زين الفطانيّ، ومن عمه الشيخ وان عبد القادر الشهير باسم "تؤ بندنج دايا"، وقد اجتهد منذ صغره في حفظ بعض المتون والمنظومات العلمية، كمتن الآجرومية وألفية ابن مالك. (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 1995م).

وعند ما بلغ ست سنوات، سافر مع والديه إلى مكة المكرمة، فتلقى المزيد من العلوم الإسلامية واللغوية في الحلقات العلمية التي كانت تنتشر في صحن المسجد الحرام وفي منازل العلماء، وذكر أنه في ريعان شبابه كان يحضر ويتزود من الحلقات العلمية والفكرية بالمدينة المنورة (عبد الغني يعقوب الفطاني، 2012م)، وسافر بعد ذلك إلى فلسطين وقضى من حياته العلمية في هذا البلد المبارك نحو سنتين، وتلقى خلالهما العلوم الإنسانية والإسلامية من مشايخ تلك الديار، وكان يحضر حلقة الشيخ يوسف النبهاني وحلقة الشيخ عبد الرحيم الكابلي وتعلم منه علم الطب، وبجوار المسجد الأقصى قام بتأليف كتاب في الطب وهو كتاب "طيب الإحسان في طب الإنسان".

ثم عاد الشيخ وان أحمد إلى مكة المكرمة، فأخذ يدرس بصحن المسجد الحرام ويتصل بالعلماء في منازلهم ويؤلف الكتب العلمية، إلا أن الروح العلمية الجياشة كانت تصاحبه، فعقد العزم وقرر السفر إلى مصر أرض الكنانة والتحق بجامعة الأزهر الشريف والتقى بعلمائه المشاهير، وكان يحضر الحلقات العلمية والفكرية بالأزهر ومجالس العلم والعلماء الأفاضل، فتكونت في فكره الأفكار الدينية وأبعاده السياسية والثقافية والفكرية وملكاته الشعرية، ودامت إقامته بمصر سبع سنوات، وكان يعمل أيضاً في تصحيح الكتب فضلاً عن الدراسة والتدريس، وكان أثناء إقامته في رحاب الأزهر أتم تأليف عدة كتب، منها جمانة التوحيد في علم الكلام، والثمار السنية منظومة في النحو، وعنقود اللآلئ منظومة في النحو، ومنظومة العوامل في النحو. (Wan Mohd. Shaghir Abdullah, 2005).

وقد توفي الشيخ وان أحمدبمكة المكرمة ليلة الأربعاء 11 من ذي الحجة عام 1325هـ، وهو في الخامسة والخمسين من عمره، ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة. (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 1995م).

ثانياً : ثقافته ومكانته العلمية :

كانت ثقافة الشيخ وان أحمد ثقافة واسعة في نواح كثيرة، سواء أكان ذلك في العلوم الدينية، أم العلوم اللغوية، أم الآلات الفكرية، أم العلوم الطبية، أم الفلكية، يستوعب هذه العلوم استيعاباً جيداً، وخير دليل على ذلك مؤلفاته في العقيدة، والتصوف، والنحو، والصرف، وعلم اللغة، والبلاغة، والتاريخ، والتراجم والسير، وعلوم الْقُرآن، وعلم السياسة، وعلم الطب، والأخلاق، وعلم الاجتماع، والفلك، ومما يدل على ثقافته أيضا أشعاره وقصائده المتضمنة لأغراض شعرية كثيرة، وفيها شعره التعليمي الَّذي يحتوي على علوم متعددة ، وكذا رحلاته الكثيرة، منها رحلات علمية وتفقدية واستطلاعية ودبلوماسية، وتتمثل هذه الرحلات في عدة بلدان عربية وإسلامية وآسيوية ؛ ولقد وفّق الشيخ وان أحمد لأن يلتقي مع عدد كبير من العلماء والمفكرين والمصلحين في العالم الإسلامي آنذاك. (Wan Mohd. Shaghir Abdullah, 2005).

وذهب بعض الباحثين إلى أن مكانته العلمية تكون في الدرجة الثانية بعد الشيخ داود الفطانيّ، وذلك لكثرة مصنفاته، وتصحيحاته، وتلاميذه، ورحلاته، ومشاركته في الجمعيات والاتحادات، وكان معروفاً لدى معاصريه وتلاميذه بالشيخ أحمد الذكي المصري، وكان شريف مكة يريد أن يتقرب إلى الشيخ وان أحمد بزواجه من ابنته، ولكنه رفض هذا التكريم الملكي ؛ ومع ذلك لا يزال شريف حسين يكرمه وآل الأمر به إلى أن عينه في تدقيق اللغة في الديوان الملكي، وقيل إن شريف مكة عينه مدرساً في المسجد الحرام، هذا بالإضافة إلى شهادات العلماء المعاصرين له وثنائهم عليه وإعطائهم إياه ألقابا كثيرة، منها الشاب النجيب، والفطن الأريب، والألمعي الأديب، والعلامة اللبيب، والعالم العلامة، الذكي الثقف اللقن. (Wan Mohd. Shaghir Abdullah, 2005).

دور الشيخ وان أحمد زين الفطاني في علم الصرف

أولاً : دوره في تعريف الصرف

قال الشيخ وان أحمد في تعريف الصرف اصطلاحا :"الصرف علم يبحث فيه عن مفردات الأسماء المتمكنة والأفعال غير الجامدة من حيث بنيتها وهيئاتها". (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 2010م).

وبعد استقرائي لأقوال العلماء في تعريف الصرف أو التصريف أستطيع القول بأن عبارة الشيخ وان أحمد في تعريفه مختلف عن ما قاله السابقون، وأن ما قاله يشمل كل ما يبحث في هذا العلم، فالمعروف أن البحث في علم الصرف عن المفردات من حيث صيغها التي حقها أن توضع عليها وأحوالها من صحة وإعلال وأصالة وزيادة ونحو ذلك، فخرج به البحث عن المركبات ؛ لأنها تبحث في علم النحو، وخرج به أيضا الحروف فلا تعلق لهذا العلم بها، فإن محل ضبطها في علم اللغة، وكذا لا يتعلق علم الصرف بالأسماء المبنية والأفعال الجامدة، فإنه يتعلق فقط بالأفعال المتصرفة أو الأفعال غير الجامدة .

وممن تطرق إلى تحديد هذا المصطلح هو الخليل حيث قال :"والتصريف : اشتقاق بعضٍ من بعضٍ..، وصرف الكلمة : إجراؤها بالتنوين" (الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، بدون تاريخ) ، وقد صرح سيبويه بمصطلح التصريف دون تعريفه، فقال :"هذا باب ما بنت العرب من الأسماء الصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل" (عمرو بن عثمان، 1996م)، وقال أبو بكر بن السراج :"وهذا الحد إنما سمي تصريفاً لتصريف الكلمة الواحدة بأبنية مختلفة، وخصوا به ما عرض في أصول الكلام وذواتها من تغيير، وهو ينقسم على خمسة أقسام، زيادة، وإبدال، وحذف .." (مُحَمَّد بن السري ابن السراج، بدون تاريخ) ، وقال

ابن جني :"التصريف هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى "ضرب" فتبنى منه مثل "جعفر"، فتقول :"ضربب"، ومثل "قمطر":"ضربب"، ومثل "درهم":"ضربب"، ومثل "علم":"ضرب"، ومثل "ظرف":"ضرب"؛ أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة" (عثمان ابن جني، 1954م)، وقال ابن الحاجب :"التصريف هو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب". (مُحَمَّد بن الحسن الرضي، 1975م).

وقد عرفه العزّي قائلا :"تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها" (عبد الوهاب بن ابراهيم العزي، 2008م)، وعرفه ابن مالك بقوله :"التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك". (مُحَمَّد بن عبد الله ابن مالك، 1967م)، وعرفه الحملاوي فقال :"علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء"(أحمد ابن مُحَمَّد الحملاوي، بدون تاريخ) ، وعرفه الغلاييني بقوله :"فالصرف علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء" (مصطفى ابن مُحَمَّد الغلاييني، بدون تاريخ) ؛ وقال مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة :"يشمل النحو عند النحاة المتقدمين الصرف، ويعرف بأنه علم يعرف به أحوال الكلم العربية إفرادا وتركيبا، وتعريف الصرف عند المتأخرين باعتبار أنه علم مستقل عن النحو : علم يعرف به صياغة الأبنية وأحوالها وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء". (مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، بدون تاريخ).

ثانياً : دوره في تأليف كتب الصرف :

قد أسهم الشيخ وان أحمد بحظ وافر في خدمة العلوم الإسلامية واللغة العربية، ظهر ذلك جليا من خلال ما قدمه من جهود في تأليف كتب في مجالات متعددة باللغة العربية والملايوية، قال عدنان سومي (2005):"إنه أعرف الفطانيين بالمجالات العلمية المختلفة وأكثرهم تأليفاً في العلوم العربية، وأن مؤلفاته تشهد على تفوقه على بعض العرب". (مُحَمَّد زين سومي عدنان، بدون تاريخ)، وذكر وان مُحَمَّد صغير أنّ مصنفاته كانت أكثر من مائة وستين مصنفاً (وان مُحَمَّد صغير عبد الله ، 2009م)، ولعل هذا العدد يشمل ما كتبه باللغة العربية والملايوية من منظومات وكتب، وما قام بتصحيحه من الكتب ؛ إذ إنه كان يعمل مصححا للكتب الجاوية في المطبعة الأميرية بمكة المكرمة، ويعتبر رائدا في طبع الكتب الملايوية في الدولة العثمانية، حيث جاء قرار تعيينه من السلطان عبد الحميد العثماني رئيسا للقسم الملايوي بتلك المطبعة عام 1301هـ – 1884م، وقد أكد بعضهم أن في أثناء وجود الشيخ وان أحمد في مكة المكرمة وصلت مؤلفاته 101 كتاب في

جميع فروع العلوم الشرعية واللغوية والعلوم الأخرى، وأن ما عثر من كتبه حتى الآن هو 66 كتابا فقط. (مُحَمَّد عباس وليث سعود جاسم إميان، 1918م).

ولقد ذكر الباحثون تلك المؤلفات بكل دقة وتفصيل ما يغني عن إعادته، فسأكتفي هنا بذكر مؤلفاته التي تخص موضوع هذا البحث وهي التي كتبها الشيخ وان أحمد في الجانب الصرفي فقط، حيث قد عثر من مؤلفاته في علم الصرف أربعة، وهي :

الأول : أبنية الأسماء والأفعال :

وهذا الكتاب قد عثر على مخطوطة غير كاملة بخط يد الشيخ وان أحمد الفطاني، ثم عثر بعد ذلك على عدة نسخ منه بخط غيره، وقد طبع هذا الكتاب لاحقا مقترنا بكتاب الرسالة الفطانية حتى وصل عدد طبعاته إلى الآن أكثر من مائة مرة. (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 2010م).

وهذا الكتاب عبارة عن رسالة تتضمن ١٤ صفحة، وكل صفحة تحتوي على 24 سطراً ما عدا الصفحة الأولى والأخيرة، وقد أتم الشيخ وان أحمد من تأليفه في القاهرة عام 1294هـ – 1877م، وطبع بمطبعة الكمالية، كوتا بارو – كلنتان، في أواخر ذي الحجة ١٣٥٥هـ. (وان مُحَمَّد صغير عبد الله ، 2009م).

بدأ الشيخ وان أحمد في هذه الرسالة بالبسملة والحمدلة والصلاة على خير البرية، فالحديث عن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، ثم الكلام عن تقسيم الاسم إلى جامد ومشتق، ثم البيان عن أوزان المصادر، فقسم أوزان الاسم الثلاثي إلى أحد عشر وزناً، ثم قسم أوزان الاسم المجرد الرباعي إلى خمسة أوزان، ثم قسم أوزان الاسم المجرد الخماسي إلى أربعة أوزان، ثم تحدث عن أقسام الفعل وهي عنده ثمانية أقسام، هي : الصحيح السالم، والمضاعف، والمهموز، والمثال، والأجوف، والناقص، واللفيف المفروق، واللفيف المقرون، ثم بدأ يفصل عن أبواب الأفعال وذكر أنها أربعون باباً، ستة منها للثلاثي المجرد، واثنا عشر منها للثلاثي المزيد، ومنها باب واحد للرباعي المجرد، ومنها ثمانية أبواب ملحقة بـ"دحرج"، ومنها ثلاثة أبواب للرباعي المزيد، ومنها ثمانية أبواب لملحق "تدحرج"، ومنها ثلاثة أبواب لملحق "احرنجم"، ومنها باب واحد لملحق "اقشعرّ".

ثم أنهى الشيخ هذا الكتاب بالصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه ؛ وقد ذكر وان مُحَمَّد صغير بن مُحَمَّد زين الفطاني أن هذه الرسالة من الرسائل التي ليست فقط يجب على الطلاب الذين يدرسون في الكتائب المعروفة بـ"الفندق" في قدح، وكلنتن، وفطاني أن يحفظوها، بل يجب أيضا على كل طلاب تايلاند وكمبوديا وكل طلبة العلم في جنوب شرقي آسيا خاصة في رياو وجمبي بإندونيسيا. (وان مُحَمَّد صغير عبد الله 2010م).

الثاني : متن المدخل في علم الصرف :

ذكر وان مُحَمَّد صغير أن المخطوط لهذا الكتاب الذي وصل إليه مكتوب بخط الحاج محمود بن يوسف الجواني (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 2010م)، وقد بدأ الشيخ وان أحمد هذا المدخل بالحمدلة والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، ثم قال :"فهذه جملة من تصريف الأفعال مضبوطة جارية مجرى المدخل في الكتب المبسوطة تشتمل على أربعة أبواب"، فبدأ بالحديث عن الباب الأول في تفصيل الأبنية، وقسمه إلى أربعة فصول : الفصل الأول عن بناء الفعل من حيث الصحيح والمضاعف والمثال والأجوف والناقص واللفيف والملتوي ؛ والفصل الثاني عن الأفعال التي اعتبرها المحققون وهي اثنان وعشرون بابا، وقسمها إلى أربعة مراتب : المرتبة الأولى : الثلاثية المجردة وهي ستة أبواب، والمرتبة الثانية : الثلاثية المزيدة وهي اثنا عشر بابا، والمرتبة الثالثة : الرباعية المجردة وهي باب واحد، والمرتبة الرابعة : الرباعية المزيد وهي ثلاثة أبواب ؛ والفصل الثالث عن كيفية بناء الأبنية المذكورة في الفصل السابق إلى بنائها للمجهول، والفصل الرابع عن كيفية تحصيل الأمر من المضارع المخاطب.

وبيّن الشيخ وان أحمد في الباب الثاني عن التغييرات، وقسمه إلى خمسة فصول : فبيّن في الفصل الأول أن الأصل في كل فعل أن يكون موازيا لبناء بابه في عدد الحروف ونوع الحركات والسكنات، وفي الفصل الثاني أن شرط الإدغام في المتجانسين حصور سكون الأول منهما وتحرك الثاني، وفي الفصل الثالث مواضع قلب الألف والواو والياء، وفي الفصل الرابع أن الواو والياء تسكّنان طلباً للتخفيف، وفي الفصل الخامس بيّن أسباب حذف الحرف.

وتحدث الشيخ وان أحمد في الباب الثالث عن خواص لواحق الأفعال، وقد قسمه إلى أربعة فصول : فالفصل الأول عن اللواحق، والفصل الثاني عن الإدغام في آخر الفعل، والفصل الثالث عن الأجوف من باب "فعّل" و"فاعل" و"افعلّ" و"افعالّ" و"تفعّل" و"تفاعل" و"فعلل" و"تفعلل"، والفصل الرابع عن لام المعتل.

وأما الباب الرابع فقد تكلم الشيخ وان أحمد عن تفصيل إلحاق اللواحق، وقسمه إلى ثمانية فصول : ففي الفصل الأول تفصيل صور إلحاق الضمائر بالماضي والمضارع والأمر حال بنائها للفاعل والمفعول، وفي الفصل الثاني تفصيل الإلحاق في الصحيح الماضي والمضارع والأمر، وفي الفصل الثالث تفصيل الإلحاق في المضاعف الماضي والمضارع والأمر، وفي الفصل الرابع تفصيل الإلحاق في الأجوف الماضي والمضارع والأمر، وفي الفصل الخامس تفصيل الإلحاق في الناقص الماضي والمضارع والأمر، وفي الفصل السادس تفصيل الإلحاق

في اللفيف، وفي الفصل السابع تفصيل الإلحاق في الملتوي الماضي والمضارع والأمر، وفي الفصل الثامن تفصيل الكلام عن إلحاق الفعل بنون التوكيد، ثم ختم هذا الكتاب بقوله :" قيس الباقي على ما ذكرناه والله أعلم ". (وان مُحَّد صغير عبد الله، 2010م).

الثالث : الإبريز الصِّرف في فن الصَّرف :

قد ألف الشيخ وان أحمد هذا الكتاب بأسلوب متميز مختلف عن كتب الصرف المعروفة، متمثلا في البساطة والاختصار، حيث كان الشيخ قد اكتفى بذكر كلمات على أبنية متعددة دون ذكر أوزانها، ثم قام بالشرح المفصل لنصوص الكتاب في الهامش لكل صفحة من صفحات الكتاب مما يكشف عن شخصيته البارزة، وقد فرغ من تأليف هذا الكتاب عام 1308هـ.

وذكر وان مُحَّد صغير أن ما وصله من هذا الكتاب نسختان مخطوطتان مكتوبتان بخط المؤلف الشيخ وان أحمد، ثم وصله بعد ذلك نسخة مطبوعة قام بطبعه يونيتيت فريس بفينانج على نفقة الشيخ وان إبراهيم بن عبد القادر بن مصطفى الفطاني – ابن عم الشيخ وان أحمد الفطاني – المعروف بـ"فأجو هيم" فندق كاجه ماتي، قدح، ماليزيا ؛ ووصفه وان مُحَّد صغير الفطاني قائلاً :" قد قمت بالبحث والمقارنة بين عدة متون وكتب الصرف، مثل : متن المقصود في الصرف للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومتن البناء والأساس للإمام ملا عبد الله الدنقزي، ومتن التصريف لعز الدين أبي المعالي عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني، وغيرها، فما وجدت في الكتب المذكورة القاعدة الحديثة أو المنهج المسهل في ميزان الكلمات كمثل ما وجدت في مؤلفات الشيخ وان أحمد زين ".(وان مُحَّد صغير عبد الله، 2010م) .

وقد بدأ الشيخ وان أحمد هذا الكتاب بالبسملة فالحمدلة فالصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ثم قال :"فهذه مقدمة مختصرة في فن الصرف، سميتها الإبريز الصرف، يكفي الراغب المتفهم استحضارها قبل خوضه في الكتب المطولة أطوارها، والله تعالى أسأل أن ينتفع بها آمين..".

وبعد هذه المقدمة بدأ الشيخ وان أحمد بتعريف الصرف اصطلاحا، وبيان أبنية الاسم الثلاثي فالرباعي فالخماسي، ثم ثناه بتعداده لأبواب الفعل المعتبرة، منها ستة للثلاثي المجرد، وباب واحد للرباعي المجرد، وثلاثة للثلاثي المزيد بحرف، وخمسة للثلاثي المزيد بحرفين، وأربعة للثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وباب واحد للرباعي المزيد بحرف، وبابان للرباعي المزيد بحرفين، وستة للثلاثي المزيد الملحق بـ"دحرج"، وخمسة للثلاثي المزيد الملحق بـ"تدحرج"، وبابان للثلاثي المزيد الملحق بـ"احرنجم"، ثم تحدث بعد ذلك عن الصحيح، فالمضاعف، فالمهموز، فالمثال، فالأجوف، فالناقص، فاللفيف المفروق، فاللفيف المقرون، فالمصدر، فاسم

المصدر، فاسم الفاعل، فاسم المفعول، فاسم المبالغة، فالصفة المشبهة، فاسم التفضيل، ففعل التعجب، ففعل الأمر، واسم الزمان والمكان، فاسم الآلة، فالمصغر، فتصغير المرخم، فالمنسوب، فالزيادة، فالحذف، فالنقل، فالإبدال، فالإدغام، فالابتداء، فالوقف، ثم ختم هذا الكتاب بقوله :"والله تعالى أعلم، وفيما أودعته في هذه المقدمة لأمثالي القاصرين كفاية، والتوفيق من عند الله المحمود في البدء والنهاية، وقد نجز تحريرها صبيحة يوم الاثنين المبارك رابع جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأذكى التحية وعلى آله وصحبه هداة البرية ما ضاءت الكواكب الدرية". ومن الملاحظ أن الشيخ وان أحمد الفطاني في هذا الكتاب قد اكتفى بذكر مثال لكل وزن من أوزان الأسماء والأفعال في نص الكتاب دون ذكر الأوزان، ثم قام بالشرح لما يحتاج إليه في الهامش (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 2010م).

الرابع : كتاب عن الإدغام والقلب والنقل والإسكان والحذف :

من مؤلفات الشيخ وان أحمد في علم الصرف كتاب ألفه في باب الإدغام والقلب والنقل والإسكان والحذف، وقد فرغ من تأليفه يوم 22 من شعبان عام 1317 من الهجرة النبوية، قال وان مُحَمَّد صغير عن هذا الكتاب :"احتفظت بنسخة من مخطوطات هذا الكتاب بخط الحاج وان إسماعيل بن أحمد الفطاني – أي : نجل الشيخ وان أحمد الفطاني –، وقد انتهى من نسخه في جمادي الأخير عام 1318 من الهجرة النبوية، ولم يضع المؤلف ولا نجله اسما معينا لهذا الكتاب".

ومن الملاحظ أن محتويات هذا الكتاب تختلف عن محتويات مؤلفاته السابقة، فقد قال عنه الحاج وان مُحَمَّد صغير :"من الصعوبة أن نجد كتابا صرفيا قام مؤلفه بدراسة الإدغام والقلب والنقل والإسكان والحذف دراسة مفصلة لمعرفة أصل الكلمة والتغييرات التي حدثت فيها كمثل هذا الكتاب، بالإضافة إلى أن المؤلف قد قام بترجمة كل كلمة وردت فيه إلى اللغة الملايوية". (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 2010م).

وقد بدأ المؤلف كتابه بقوله :"الأصل في كل لفظ أن يوازن بناء بابه في عدد حروفه وحركاته بأنواعها وسكناته، فإن خرج اللفظ عن موازنة بناء بابه علمت أن له أصلا وهو ما يوازنه من ذلك اللفظ وكان خروجه عنها لسبب من أسباب ترجع كلها إلى طلب الخفة وهي الإدغام والقلق والنقل والإسكان والحذف"؛ فمثال الإدغام "ودّ"، فإنه لا يوازن "فعَل"، فعُلم أن أصله "ودَد"، ومثال القلب "قام" فإنه لا يوازن "فعَل"، فعُلم أن أصله "قوَم"، ومثال النقل "يَبِيع"، فلا يوازن "يفعَل"، فأصله "يَبْيِع"، ومثال الإسكان "يدعو"، فلا يوازن "يفْعُلُ"، فأصله "يدْعُوُ"، ومثال الحذف "يَعِدُ" فلا يوازن "يَفْعِلُ"، فأصله "يَوْعِدُ" (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 2010م)، ثم يقوم ببيان القواعد في ذلك بالتفصيل، ويشرح كلمة كلمة، فمثلاً إنه كان يفصل الكلام

عن كلمة "مدّ" فيكتب عنها فقط في صفحتين اثنتين ؛ فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تمكن الشيخ وان أحمد زين في هذا العلم وإلمامه به.

ثالثاً : تأثر الشيخ وان أحمد بمن سبقه :

لا شك أن الشيخ وان أحمد الفطاني قد استفاد من العلماء السابقين وتأثر بالكثير منهم في بناء شخصيته العلمية وخاصة في علم الصرف وهو مجال دراستنا، وتبين ذلك من خلال ذكره لأسمائهم ومؤلفاتهم في كتبه ومؤلفاته، فقد ذكر الخليل وسيبويه والفراء والأخفش وأبا زيد والمبرد والزجاج والسيرافي وأبا علي الفارسي وابن جني والجوهري والزمخشري وابن الحاجب وابن مالك وأبا حيان والسيوطي والصبان والخضري وغيرهم (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 2010م).

كما ذكر الشيخ وان أحمد كثيرا من أسماء المؤلفات للعلماء السابقين، ككتاب العين للخليل، ومختصر العين للزبيدي، والأنموذج للزمخشري، والشافية لابن الحاجب، والألفية وشرح التسهيل لابن مالك، ومختار الصحاح للرازي، والمصباح للفيومي، وشرح القاموس للفيروز آبادي، والتوضيح لخالد الأزهري، والأشموني على الألفية، والمزهر للسيوطي، وشرح الترصيف للباجوري، وغيرها (وان مُحَمَّد صغير عبد الله، 2010م). مما سبق تبين لنا أن الشيخ وان أحمد قد نهل من علم علماء النحو والصرف واللغة وتأثر بهم تأثراً كبيراً، فنقل منهم ما يفيده في تأليفه لكتبه الصرفية .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً، والصلاة والصلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فقد انتهينا بعون الله وتوفيقه من دراسة دور الشيخ وان أحمد بن مُحَمَّد زين الفطاني في علم الصرف، وتوصلنا إلى أن الشيخ وان أحمد كان عالما متمكناً من علوم اللغة العربية والإسلامية، وأنه ذو ثقافة واسعة في نواح كثيرة متعددة، وأنه كان من الأعلام الملايويين الذين أبدعوا في علم الصرف، وكان يحتل مكانة عظيمة بين علماء عصره، وأن أسلوبه في التأليف متميز، وأن له في الدراسات الصرفية دوراً بارزاً وأثراً ملموساً وجهداً لا ينسى.

المراجع والمصادر

باللغة العربية :

مُحَمَّد بن السري ابن السراج. (بدون تاريخ). *الأصول في النحو*. تحقيق : عبد الحسين الفتلي. بيروت : مؤسسة الرسالة.

عثمان ابن جني. (1954م). *المنصف*. تحقيق : إبراهيم مصطفى. القاهرة : دار إحياء التراث القديم.

مُحَمَّد بن عبد الله ابن مالك. (1967م). *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. تحقيق : مُحَمَّد كامل بركات. بيروت : دار الكاتب العربي.

مُحَمَّد عباس وليث سعود جاسم إميان. (1918م). *إسهامات علماء الملايو في الإصلاح الاجتماعي والتنمية الحضارية من نهاية القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين*. الندوة الثالثة لعلماء نوساتنارا، المنعقدة في 51-52 أبريل 1917م، كفالا باتس – بولو بينانج. بانجي : كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية.

أحمد ابن مُحَمَّد الحملاوي. (بدون تاريخ). *شذا العرف في فن الصرف*. الرياض : دار الكيان.

مُحَمَّد بن الحسن الرضي. (1975م). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق : يوسف حسن عمر. ليبيا : جامعة قار يونس.

مُحَمَّد الطنطاوي. (2017م). *تصريف الأسماء*. الطبعة الأولى. الكويت : دار الظاهرية.

عمرو بن عثمان. (1996م). *الكتاب*. تحقيق : عبد السلام هارون. الطبعة الثالثة. القاهرة : مكتبة الخانجي.

وان مُحَمَّد صغير عبد الله. (2010م). *مجموع الرسائل النحوية والصرفية*. كوالا لمفور : خزانة الفطانية.

وان مُحَمَّد صغير عبد الله. (2009م). *كتاب أبنية الأسماء والأفعال وكتاب الرسالة الفطانية في علم النحو*. كوالا لمفور : خزانة الفطانية.

عدنان مُحَمَّد زين سومي. (2005م). *الشيخ وان أحمد بن مُحَمَّد زين الفطانيّ وجهوده في اللغة العربية*. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بالجامعة الوطنية الماليزية.

مُحَمَّد زين سومي عدنان. (بدون تاريخ). *جهود علماء فطاني في نشر العلوم العربية*. مقالة منشورة في مجلة جامعة فطاني .

عبد الوهاب بن ابراهيم العزي. (2008م). *تصريف العزي*. جدة : دار المنهاج.

مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة. (بدون تاريخ). *المغني في تصريف الأفعال*. القاهرة : دار الحديث.

مصطفى ابن مُحَمَّد الغلاييني. (2007). *جامع الدروس العربية*. الطبعة الأولى. القاهرة : شارع جوهر الدراسة.

الخليل ابن أحمد الفراهيدي. (بدون تاريخ). *كتاب العين*. تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. الرياض : مكتبة الهلال.

عبد الغني يعقوب الفطاني. (2012م). *البعد الديني والثقافي لدى الشاعر أحمد بن محمد زين الفطاني*. ماليزيا : الدراسات اللغوية والأدبية.

فوزي عبد الصمد الفطاني. (2018م). *أسانيد الفطانيين في رحاب البلد الأمين. الطبعة الأولى*. مكة المكرمة : دار إبراهيم محمد السعيدي للنشر والتوزيع.

مأسيدي سالي. (2006م). *الشيخ وان أحمد الفطاني ومنهجه في تقرير العقيدة*. رسالة الماجستير في علوم الوحي والتراث، قسم أصول الدين ومقارنة الأديان، الجامعة الإسلامية، ماليزيا.

باللغة الملايوية :

وان محمد صغير عبد الله. (1995م). *فنوليسن علماء-علماء دنيا ملايو دالم كسوساسترأن عرب*. سلنجور : خزانة الفطانية.

Wan Mohd. Shaghir Abdullah. (2005). *Syeikh Ahmad Al-Fathani Pemikir Agung Melayu dan Islam*. Selangor: Hizi Print Sdn. Bhd.